



جامعة القاهرة

كلية الحقوق

معصومية جسم الإنسان حال الحياة وبعد الوفاة

دراسة مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

مقدمة من الباحثة

عزيزة مطلق مفرج عاصي المسلم

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

مشرفاً ورئيساً

أ.د / محمد شكري سرور

أستاذ القانون المدني – ووكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة الأسبق

عضواً

أ.د / محمد سعيد رشدي

أستاذ القانون المدني – ووكيل كلية الحقوق بجامعة بنها الأسبق

عضواً

أ.د / معتز نزيه المهدي

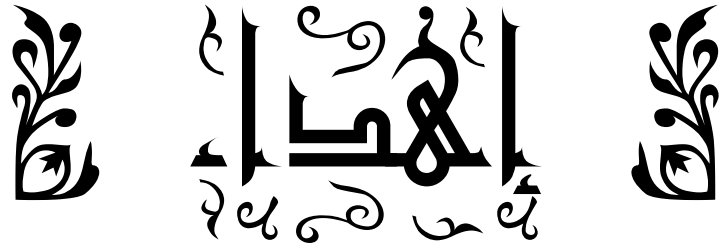
أستاذ مساعد قسم القانون المدني – كلية الحقوق – جامعة القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ
عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سورة الإسراء / الآية " ٧٠



إلى روعي النبي تمشي على الأرض (أمي) التي كانت سبباً بعد الله
عزَّ وجلَّ في تحقيق حلمي الذي طالما حلمت به؛ فلكي يا أمي الشكر
والعرفان على ما أنا فيه الآن
وإلى كل من دعمني وساندني.. وإلى وكل من أهداني دعوة
صادقة في ظهر الغيب وشاركني تحقيق هذا الحلم

الباحثة

عزيزة مطلق مفرج عاصي المسيلم

﴿شكر وتقدير﴾

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض
وملء ما شاء بعد، والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) وبعد.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى معالي الأستاذ الدكتور/ محمد شكري
سرور، أستاذ القانون المدني ووكيل كلية الحقوق – جامعة القاهرة (الأسبق)، الذي
تفضل وقبل الإشراف على هذه الرسالة، والذي وجدت منه كل الدعم والتشجيع،
حيث بذل الكثير من جهده ووقته في عملية التقويم والتوجيه والمتابعة المستمرة؛
الأمر الذي كان له بالغ الأثر في إخراج هذه الدراسة إلى النور، فجزاه الله عني
خير الجزاء وأمه بالصحة والعافية.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى سعادة الأستاذ
الدكتور/ محمد سعيد رشدي، أستاذ القانون المدني، ووكيل كلية الحقوق بجامعة
بنها الأسبق، لتكرمه بالموافقة على قبوله الاشتراك في لجنة المناقشة والحكم على
هذه الرسالة رغم كثرة مشاغله ومسئوليّاته.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة الأستاذ الدكتور/ معتز نزيه المهدي،
الأستاذ المساعد بقسم القانون المدني بكلية الحقوق جامعة القاهرة، والذي تفضل
مشكوراً بقبوله الاشتراك في مناقشة الرسالة، حيث يسعدني أن أحظى بتوجيهاته،
رغم كثرة مشاغله ومسئوليّاته.

وأخيراً، يطيب لي في هذه المناسبة أن أنتهز الفرصة لأتقدم بالشكر
لجمهورية مصر العربية، لما لمسناه في هذا البلد المضياف من رعاية ومحبة،
وأدعو الله أن يحفظها من كل مكروه.

— والله المستعان، أنه نعم المولى ونعم النصير —

الباحثة

المقدمة

إن معصوميّة الجسد الإنساني تعني أن الجسد الإنساني عصيٌّ على التدخل؛ لذا - قيل - إن الجسم عماد الشخص بذاته بحسب الأصل^(١).

ولذا؛ فإنه لكي يباح لنا المساس بجسم الآدمي، فإنه يتحتم علينا أن يتم هذا في إطار صيانتته والمحافظة عليه، وإذا كان من المؤكد إمكانية عمليات زراعة الكبد - في الوقت الحالي - مع التقدم الكبير الذي لحق بمثل هذا النوع من العمليات، فإن ذلك يسترعى تدخل رجال القانون لإظهار التعاون مع العاملين بالطب، حتى توضع هذه العمليات في إطارها القانوني السليم؛ مما يحقق - وبحق - سعادة البشرية، حيث إنه - ومن المتعارف عليه - أن يقدم الطبيب الوسيلة الفنية، وترتيباً عليه يقوم رجل القانون بدوره بتقديم القالب القانوني الذي يحقق السعادة الحقيقية للبشرية^(٢).

وقد تجاوب القانون مع التقدم الطبي بظهور فرع جديد من فروع القانون، وهو القانون الطبي^(٣). فالعلاقة بين الطب والقانون تبادلية، كلٌّ منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، حيث لعب التقدم الطبي دوراً كبيراً في تقدم القانون، فعندما يتقدم الطب ويقدم للبشرية آفاقاً جديدة للصحة والسعادة، فلا بد للقانون أن يستجيب ويسمح

(١) د. عبد الحي حجازي: المدخل لدراسة العلوم القانونية، الكتاب الثاني "الحق"، الجزء الثاني، مطبعة جامعة الكويت، ١٩٧٠، ص ١٧٠؛ د. توفيق حسن فرج: المدخل للعلوم القانونية، ١٩٨١، ص ٤٨٠؛ د. محمد لبيب شنب: دروس في نظرية الالتزام، دار النهضة، ١٩٧٧/٧٦، ص ٣٤٠؛ د. أحمد شرف الدين: انتقال الحق في التعويض عن الضرر الجسدي، دار الحضارة العربية، الفجالة، ١٩٨٢، ص ١٤.

(٢) د. سميرة عابد ديات: عمليات نقل وزرع الأعضاء البشرية بين القانون والشرع، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ١٤.

(3) Huber Winston Smith: An introduction to the interrelationships of law and medicine, De Panel Law Review, vol., XVIII, Summer, 1969, No. 2-3, p. 345.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧-١	المقدمة
٥٨-٨	الفصل التمهيدى ماهية مبدأ معصومية الجسم الإنسانى
١١	المبحث الأول : مكونات جسم الإنسان
١١	المطلب الأول : مفهوم جسم الإنسان
٢٢	المطلب الثانى : عملية زرع الأعضاء وما يتعلق بها
٢٧	المبحث الثانى : العلاقة بين نقل وزرع الأعضاء ومبدأ معصومية الجسد
٢٨	المطلب الأول : الطبيعة القانونية لحق الإنسان على جسده
٣٦	المطلب الثانى : مبدأ خروج جسم الإنسان عن دائرة الأشياء
٥٠	المطلب الثالث : الاستثناءات الواردة على مبدأ معصومية الجسد
٢٤٨-٦٠	الباب الأول المساس بمعصومية الجسد من خلال نقل الأعضاء البشرية من الموتى إلى الأحياء وبين الأحياء
١٦٦-٦١	الفصل الأول عمليات نقل الأعضاء من الموتى
٦٢	المبحث الأول : تحديد مفهوم الموت فى الطب والقانون
٦٤	المطلب الأول : ماهية الموت من الناحية الطبية
٦٥	الفرع الأول : المعيار التقليدى للموت.
٦٩	الفرع الثانى : المعيار الحديث للموت.
٧٧	الفرع الثالث : الموازنة والترجيح بين المعيارين التقليدى والحديث للموت
٨٣	المطلب الثانى : ماهية الموت من الناحية القانونية
٨٣	الفرع الأول : القوانين التى تبنت المعيار الحديث للموت بدون ضوابط.
٨٦	الفرع الثانى : القوانين التى تبنت المعيار الحديث للموت مع وضع ضوابط له.
٩٤	الفرع الثالث : موقف القانون المصرى والكويتى من ماهية الموت

الصفحة	الموضوع
١٠٠	المبحث الثاني : موقف المشرع المصري والكويتي والفرنسي من عمليات نقل الأعضاء من الموتى وحظر التصرف فيها
١٠٢	المطلب الأول : تنظيم القوانين في مصر والكويت وفرنسا لعمليات نقل وزرع الأعضاء من الأموات للأحياء
١٢٤	المطلب الثاني : صور التصرف في أعضاء جثة المتوفي
١٢٤	الفرع الأول : صورة الوصية بالجثة أو الانتفاع بأعضاء وأنسجة المتوفي.
١٣٨	الفرع الثاني : صورة موافقة أقارب المتوفي بالتصرف في الجثة أو بأعضاء وأنسجة الجسم.
١٤٧	الفرع الثالث : حالات التصرف في الجثة دون صدور موافقة أقارب المتوفي.
١٥٣	المطلب الثالث : الضوابط التنظيمية لعمليات نقل وزرع الأعضاء من الموتى للأحياء
٢٤٨-١٦٧	الفصل الثاني عمليات نقل وزرع الأعضاء بين الأحياء
١٦٩	المبحث الأول : القيود التي تحكم عمليات نقل وزرع الأعضاء
١٧١	المطلب الأول : الأعضاء التي يجوز التصرف فيها
١٨١	المطلب الثاني : الأعضاء التي لا يجوز التصرف فيها
١٩٦	المبحث الثاني : التصرفات القانونية لعمليات نقل الأعضاء بين الأحياء
١٩٧	المطلب الأول : بيع الأعضاء الأدمية
١٩٩	الفرع الأول : موقف الفقه من بيع الأعضاء الأدمية
٢٠٣	الفرع الثاني : موقف بعض القوانين الأجنبية من بيع الأعضاء
٢٠٨	الفرع الثالث : موقف بعض القوانين العربية من بيع الأعضاء
٢١٤	المطلب الثاني : التبرع بالأعضاء الأدمية
٢١٤	الفرع الأول : موقف بعض التشريعات الأجنبية.
٢٢٥	الفرع الثاني : موقف القانون المصري والكويتي.
٢٣٥	المطلب الثالث : إجارة الأعضاء الأدمية
٢٣٦	الفرع الأول : عقد إجارة الظنر "حالة خاصة".

الصفحة	الموضوع
٢٤٠	الفرع الثاني : إجارة الأرحام.
٤٢٥-٢٤٩	الباب الثاني المساس بمعصومية الجسد من خلال إجراء التجارب الطبية على جسم الإنسان
٣٥٠-٢٥٢	الفصل الأول التنظيم القانوني لإجراء التجارب الطبية على جسم الإنسان
٢٥٤	المبحث الأول : مفهوم التجارب الطبية ومشروعيتها
٢٥٧	المطلب الأول : تعريف التجارب الطبية وأنواعها
٢٥٧	الفرع الأول : تعريف التجارب الطبية
٢٥٩	الفرع الثاني : أنواع التجارب الطبية وأهميتها
٢٦٤	المطلب الثاني : مشروعية التجارب الطبية
٢٦٤	الفرع الأول : التجارب العلاجية
٢٦٩	الفرع الثاني : التجارب غير العلاجية أو العلمية
٢٧٤	المبحث الثاني : موقف الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية من التجارب الطبية على جسم الإنسان
٢٧٥	المطلب الأول : تنظيم التجارب الطبية على الإنسان من خلال الاتفاقيات الدولية
٢٧٦	الفرع الأول : تقنين نورمبرج (le code de Nuremberg)
٢٧٩	الفرع الثاني : إعلان هلسنكي وطوكيو
٢٨٥	المطلب الثاني : المؤتمرات الدولية والتجارب الطبية على الإنسان
٢٨٥	الفرع الأول : المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان (طهران أبريل/ماي ١٩٦٨)
٢٨٦	الفرع الثاني : المؤتمر الدولي الرابع عشر لقانون العقوبات
٢٨٦	الفرع الثالث : الإعلان العالمي بشأن الجينات البشرية وحقوق الإنسان
٢٨٨	المبحث الثالث : موقف التشريعات المقارنة من التجارب الطبية على جسم الإنسان
٢٩٠	المطلب الأول : موقف التشريعات الغربية من التجارب الطبية
٢٩٠	الفرع الأول : موقف التشريعات الأنجلو ساكسونية من التجارب الطبية
٢٩٥	الفرع الثاني : موقف القانون الفرنسي من التجارب الطبية

الصفحة	الموضوع
٣٠١	المطلب الثاني : موقف القانون المصري والكويتي من التجارب الطبية
٣٠٤	المبحث الرابع : ضوابط وشروط إجراء التجارب الطبية على الإنسان
٣٠٥	المطلب الأول : الرضاء المستنير
٣٠٥	الفرع الأول : شروط الرضاء في التجارب الطبية
٣٢٢	الفرع الثاني : الأهلية اللازمة للرضاء بالخضوع للتجربة الطبية
٣٣٣	الفرع الثالث : الشروط الشكلية في مجال التجارب الطبية
٣٣٦	المطلب الثاني : الضوابط الموضوعية للتجارب الطبية
٣٣٦	الفرع الأول : أن تكون فوائد التجربة أكبر من المخاطر المحتملة
٣٣٩	الفرع الثاني : كفاءة الطبيب العلمية
٣٤١	الفرع الثالث : مراعاة المتطلبات العلمية
٣٤٤	الفرع الرابع : تعويض الأضرار الناتجة عن التجارب الطبية
٤٢٤-٣٥١	الفصل الثاني التطبيقات الحديثة للتجارب الطبية على جسم الإنسان
٣٥٣	المبحث الأول : التصرف في جسم الإنسان لأغراض الهندسة الوراثية والاستنساخ
٣٥٣	المطلب الأول : التصرف في جسم الإنسان لأغراض الهندسة الوراثية
٣٥٤	الفرع الأول : تعريف الهندسة الوراثية (Genetic Engineering) :
٣٥٧	الفرع الثاني : مجالات الهندسة الوراثية
٣٦٤	الفرع الثالث : أهم الجهود الدولية والوطنية المتعلقة بالهندسة الوراثية
٣٧٢	المطلب الثاني : التصرف في جسم الإنسان لإجراء الاستنساخ
٣٧٢	الفرع الأول : ماهية الاستنساخ وأهم صورته.
٣٨٥	الفرع الثاني : حكم الاستنساخ البشري في القانون.
٣٨٩	المبحث الثاني : التصرف في الخلايا الجذعية
٣٩٣	المطلب الأول : الشروط القانونية لاستخلاص الخلايا الجذعية من الأحياء وزرعها.
٣٩٣	الفرع الأول : الحصول على رضاء المتبرع والمريض

الصفحة	الموضوع
٤٠٤	الفرع الثاني : تبصير المتبرع والمريض بالعلاج
٤٠٩	الفرع الثالث : عدم وجود المقابل للتبرع بالخلايا الجذعية
٤١٤	المطلب الثاني : شروط استخلاص الخلايا الجذعية من الأجنة البشرية.
٤١٤	الفرع الأول : التحقق من الوفاة
٤١٥	الفرع الثاني : أن يكون الهدف علاجي
٤١٨	الفرع الثالث : الموافقة على الاستئصال
٤٢٥	الخاتمة
٤٢٦	أولاً - النتائج
٤٣٤	ثانياً - التوصيات
٤٣٩	المراجع
٤٣٩	المراجع باللغة العربية
٤٤٨	المراجع الأجنبية
٤٥٠	فهرس المحتويات

مستخلص

يطالعنا العلم كل يومٍ بالجديد في المجال العلمي؛ مما أدى إلى إفراز بعض التقنيات الطبية الحديثة، إلا أنها قد تؤثر تأثيراً سيئاً على الإنسان وصحته، بل قد تؤدي إلى تدميره في أحيان أخرى، مثل نقل وزراعة الأعضاء وإخضاع جسم الإنسان للتجارب الطبية والاستنساخ من خلال الهندسة الوراثية، بالإضافة إلى تقنية العلاج بالخلايا الجذعية حيث يتوجب دراسة مدى مشروعيتها لمساسها بمعصوميّة جسم الإنسان، إضافةً إلى إعلان بعض السيدات عن رغبتهن في تأجير أرحامهن. وقد قمنا في هذا البحث بدراسة مدى مشروعية التصرف في الأعضاء الآدمية، وتوضيح رأي الشريعة الإسلامية، والمشرع المصري من التصرف في الأعضاء البشرية، ووضع بعض القواعد القانونية والشرعية لهذا التصرف، ومن ثم محاولة الوصول إلى معيار حقيقي للوفاة باعتبارها النقطة الجوهرية في استئطاع أعضاء المتوفى، وموقف الشريعة الإسلامية والقانون من هذا التصرف، وبيان حكم التطبيقات الحديثة لها مثل الاستنساخ والهندسة الوراثية والخلايا الجذعية.

الكلمات المفتاحية:

معصومية جسم الإنسان - إجارة الأرحام - الهندسة الوراثية - الاستنساخ - الأعضاء الآدمية - زرع الأعضاء - الموت.

Abstract

Science comes every day in the new scientific field, which has resulted in the release of some modern medical techniques, but it may adversely affect the human health, and may lead to the destruction at other times, such as the transfer and transplantation of organs and subject the human body to medical experiments and cloning through Genetic engineering, in addition to the technique of stem cell therapy where it is necessary to study the legitimacy of its impact on the infallibility of the human body, in addition to the announcement of some women desire to rent their wombs. In this study, we examined the legality of the behavior of human organs, clarifying the opinion of the Islamic Law and the Egyptian legislator on the disposition of human organs and the establishment of some legal and legal rules for such behavior, and thus attempting to reach a true standard of death, And the position of Islamic law and law on this behavior, and the statement of the rule of modern applications such as cloning, genetic engineering and stem cells.

keywords:

Infertility of the human body - Implants of the uterus - Genetic engineering - Reproduction - Human organs - Organ transplantation - Death.